بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:١٠٢)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (النساء:١)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴾ (الأحزاب:٧٠)

أما بعد

فإن المباشرة الجنسية بين الرجل وحليلته ، وسيلة لا غاية ، وسيلة لتحقيق هدف أعمق فى طبيعة الحياة . هدف النسل وامتداد الحياة ، ووصلها كلها بعد ذلك بالله،والمباشرة فى المحيض قد تحقق اللذة الحيوانية مع ما ينشأ عنها من أذى ، ومن أضرار صحية مؤكدة للرجل والمرأة سواءً ولكنها لا تحقق الهدف الأسمى ، فضلاً عن انصراف الفطرة السليمة عنها فى تلك الفترة، والمباشرة فى الطهر تحقق اللذة الطبيعية وتحقق معها الغاية الفطرية ومن ثم جاء ذلك النهى إجابة عن ذلك السؤال :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ (البقرة:٢٢٢)

وليست المسألة بعد ذلك فوضى ، ولا وفق الأهواء والانحرافات إنما هي مقيدة بأمر الله ، فهي وظيفة ناشئة عن أمر وتكليف مقيدة بكيفية وحدود، فليس الهدف هو مطلق الشهوة ، إنما الغرض هو امتداد الحياة ، وابتغاء ما كتب الله، والله يفرض ما يفرض ليطهر عباده ويحب الذين يتوبون حين يخطئون ويعودون إليه مستغفرين (١)

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة:٢٢٢)

والله أسأل أن ينفع بهذه الدراسة كل من قرأها وأن يؤجر من كتبها ومن نشرها وأن يهيئ لنا من أمرنا رشدا •

إبراهيم هاشم

---

(١) في ظلال القرآن سيد قطب، دار الشرق ط٣ سنة ١٩٨٧ ج١ .